عرفه فيعلم انه غير حلال وقال ان بشر الحافي دعي الى دعوة فوضع بين يديه
طعام فجهد ان يمد يده اليه فلم تمتد ففعل ذلك ثلاث مرات فقال
رجل يعرف ذلك منه ان يده لا تمتد الى طعام فيه شبهة ما كان
اغنى صاحب الدعوة ان يدعو هذا الشيخ ودخل الحسن البصري رضي الله تعالى
عنه مكة فراى غلاما من اولاد علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قد اسند
ظهره الى الكعبة وهو يعظ الناس فوقف عليه الحسن وقال ما ملاك الدين
فقال الورع فقال ما آفة الدين فقال الطمع فتعجب الحسن منه وقال
الحسن مثقال ذرة من الورع خير من الف مثقال ذرة من الصوم والصلاة
واوحى الله تعالى الى موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام لا يتقرب المتقربون
بمثل الورع وقال ابو هريرة رضي الله عنه جلساء الله غدا اهل الورع
والزهد وقال سهل بن عبد الله من لم يصحبه الورع اكل راس الفيل ولم
يشبع وقيل حمل الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه مسك من الغنايم فقبض
على مشامه وقال انما ينتفع من هذا بريحه وانا اكره ان اجد ريحه دون
المسلمين وسئل عثمان الحيري عن الورع فقال كان ابو صالح حمدون عند
صديق له وهو في النزع فمات الرجل فنفث ابو صالح السراج فقيل له
في ذلك فقال كان الدهن الذي في المسرجة له ومن الآن صار للورثة
اطلبوا دهنا غيره وقال كهمس اذنبت ذنبا فانا ابكي عليه اربعين
سنة وذلك انه زارني اخ لي فاشتريت بدانق سمكة مشوية فلما فرغ
اخذت قطعة طين من جدار جاري حتى غسل يده ولم استحله وكان
رجل يكتب رقعة في بيت بكرا فاراد ان يترب الكتاب من جدار البيت
فخطر بباله ان البيت بالكرا ثم انه خطر بباله لا خطر لهذا فترب الكتاب
فسمع هاتفا يقول سيعلم المستخف بالتراب ما يلقاه غدا من طول الحساب
ورهن احمد بن حنبل سطلا له عند بقال بمكة فلما اراد فكاكه اخرج البقال
اليه

اليه سطلين وقال خذ ايهما لك فقال احمد أشكل علي سطلي هو لك والدراهم
لك فقال البقال سطلك هذا وانما اردت ان اجربك فقال لا آخذه
ومضى وترك السطل عنده وقيل سيب ابن المبارك دابة قيمتها كثيرة وصلى
صلاة الظهر فرتعت في قرية سلطانية فترك ابن المبارك الدابة
ولم يركبها وقيل رجع ابن المبارك من مرو الى الشام في قلم استعاره
ولم يرده الى صاحبه واستاجر النخعي دابة فسقط سوطه من يده فنزل
وربط الدابة ورجع واخذ السوط فقيل له لو حولت الدابة الى الموضع
الذي سقط السوط فيه فاخذته فقال انما استاجرتها لامضي هكذا
لا هكذا وقال ابو بكر الزقاق تهت في تيه بني اسرائيل خمسة عشر يوما
فلما وافيت الطريق استقبلني جندي فسقاني شربة من ماء فعادت
قسوتها على قلبي ثلاثين سنة وقيل خاطت رابعة شقا في قميصها
في ضوء شعلة سلطانية ففقدت قلبها زمانا حتى تفكرت فشقت قميصها
فوجدت قلبها ورؤي سفيان الثوري في المنام وله جناحان يطير في الجنة
من شجرة الى شجرة فقيل له بم نلت هذا قال بالورع ومر عيسى بن مريم
عليه الصلاة والسلام بمقبرة فنادى رجلا منهم فاحياه الله تعالى
فقال من انت فقال كنت حمالا انقل للناس فنقلت يوما لانسان
حطبا فكسرت منه خلالا تخللت به فانا مطالب به منذ مت اهـ كلام القشيري
ولبعضهم رحمه الله

المرء ان كان عاقلا ورعا ... اشغله عن عيوبهم ورعه
كما العليل السقيم اشغله ... عن وجع الناس كلهم وجعه

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المومن
اذا اذنب كانت نكتة سودا في قلبه فاذا تاب ونزع واستغفر صقل قلبه
واذا زاد زادت حتى تعلو قلبه فذلك الران الذي ذكره الله عز وجل في كتابه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)